سلسلة قصص من القرآن

أهل الكهف

إعـداد / مسعـود صبري

رسـوم /عطية الزهيري

جـرافيـك / إنـجى محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ كَافِرٌ اسْمُهُ دِقْيَانُوسُ، وَكَانَ يَعْبُدُ الأَصْنَامَ هُوَ وَقَوْمُهُ، وَكَانُوا يَحْتَفِلُونَ بِعِيدِ الآلِهَةِ، فَخَرَجُوا لِلاحْتِفَالِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ سَبْعَةٌ مِنَ الشَّبَابِ، فَاعْتَزَلَ أَحَدُهُمُ الْقَوْمَ، وَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ حَتَّى جَلَسَ السَّبْعَةُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَلَكِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي جَعَلَهُ يَعْتَزِلُ قَوْمَهُ.

وَلَمَّا ابْتَعَدُوا عَنْ النَّاسِ، قَالَ أَحَدُ الشَّبَابِ: أَيُّهَا الشَّبَابُ، إِنَّهُ وَاللهِ مَا أَخْرَجَكُمْ وَأَبْعَدَكُمْ عَنْ أَهْلِكُمْ إِلاَّ أَمْرٌ، فَلْيَقُلْ كُلٌّ مِنْكُمْ مَا الَّذِى أَخْرَجَهُ وَلا يَخَفْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: لَقَدْ اعْتَزَلْتُ قَوْمَنَا لأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللهِ، وَاللهُ تَعَالَى هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ. وَقَالَ آخَرُ: وَأَنَا كَذَلِكَ. وَقَالَ الْبَاقُونَ مِثْلَ الأَوَّلِ وَالثَّانِى، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَعِيشُوا فِى مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنْ قَوْمِهِمْ يَعْبُدُونَ اللهَ فِيهِ.

وَظَلَّ الْفِتْيَةُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، حَتَّى انْتَشَرَ خَبَرُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ الْمَلِكُ، فَلَمَّا وَقَفُوا أَمَامَهُ قَالَ لَهُمْ: لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّكُمْ لا تَعْبُدُونَ آلِهَتَنَا، وَأَنَّ لَكُمْ إِلَهًا خَاصًّا. فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمْ: نَعَمْ إِنَّنَا نَعْبُدُ اللهَ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وَنَحْنُ نَدْعُوكَ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ. فَاغْتَاظَ الْمَلِكُ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ شَبَابٌ لا تَفْهَمُونَ شَيْئًا، وَسَأُعْطِيكُمْ فُرْصَةً تُفَكِّرُونَ حَتَّى تَعُودُوا إِلَى دِينِنَا، وَإِلاَّ فَلَكُمْ الْوَيْلُ وَالْعَذَابُ مِنِّي.

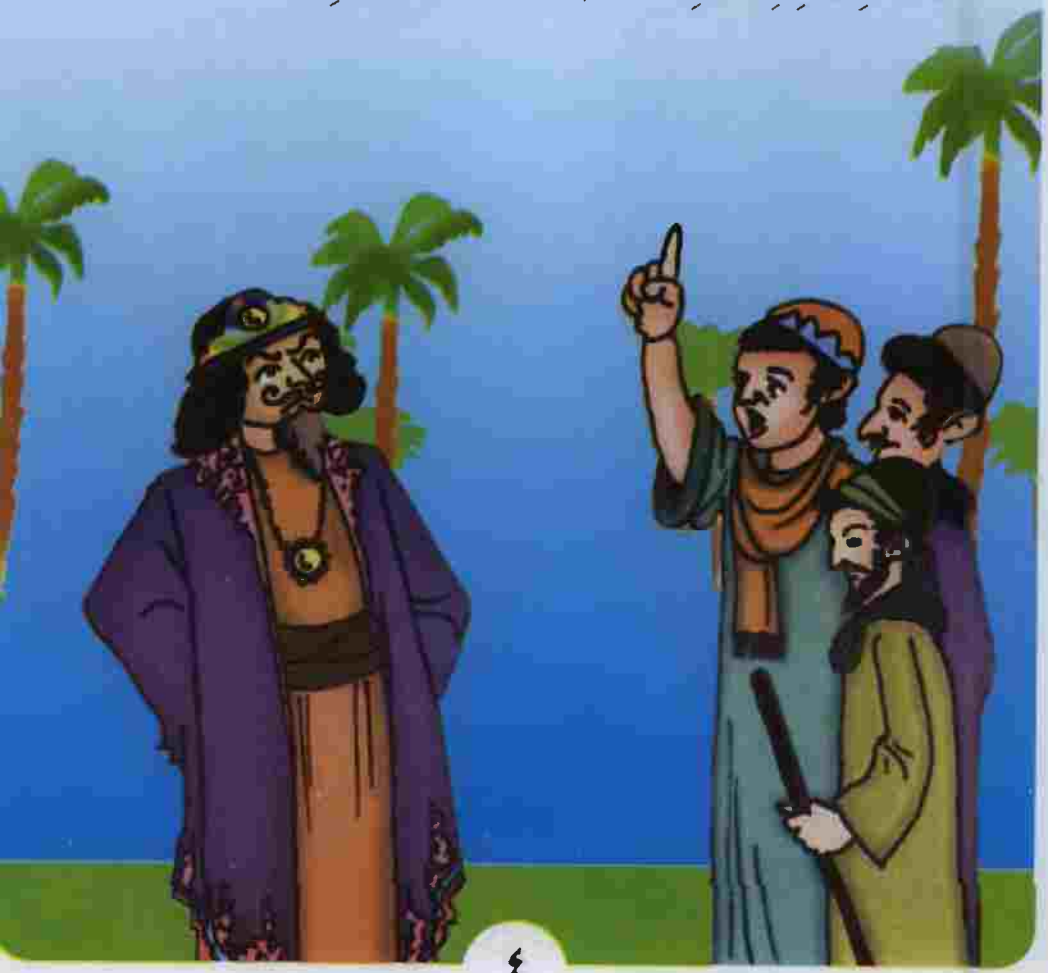

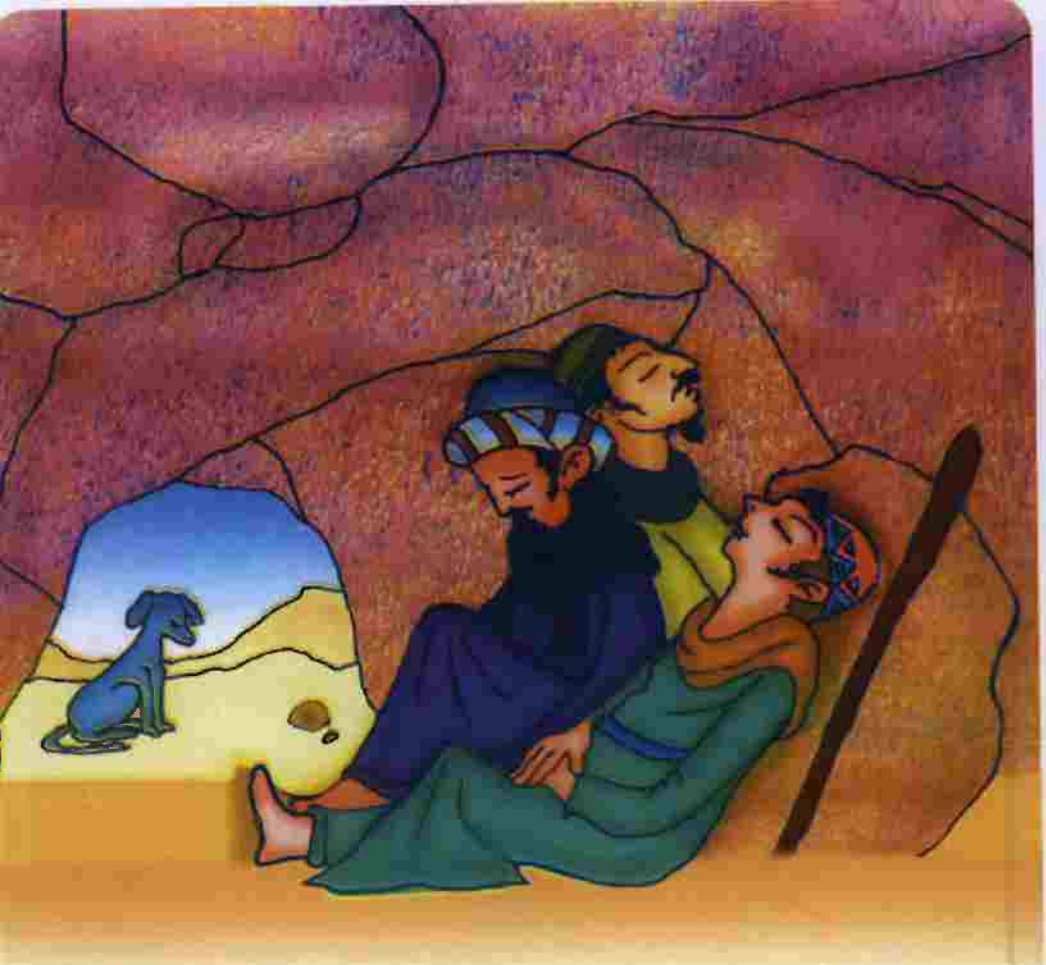

وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجَ الْفِتْيَةُ إِلَى كَهْفٍ فِي الْجَبَلِ، وَمَعَهُمْ كَلْبٌ لأَحَدِهِمْ، وَأَمَرَ الْمَلِكُ بِالْبَحْثِ عَنْهُمْ، وَلَكِنْ لَمْ يَعْثُرْ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ دَخَلُوا الْكَهْفَ وَنَامُوا نَوْمًا عَمِيقًا. وَفِي مَسَاءِ أَحَدِ الأَيَّامِ، اسْتَيْقَظَ الْفِتْيَةُ، وَأَحَسُّوا أَنَّهُمْ قَدْ نَامُوا نَوْمًا عَمِيقًا، وَتَسَاءَلُوا: كَمْ نِمْنَا؟ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: يَوْمًا أَوْ بِضْعَ سَاعَاتٍ، ثُمَّ فَوَّضُوا الأَمْرَ لِلَّهِ وَقَدْ أَحَسُّوا بِالْجُوعِ، فَقَرَّرُوا أَنْ يُرْسِلُوا أَحَدَهُمْ لِيَأْتِيَ لَهُمْ بِالطَّعَامِ عَلَى أَنْ يَكُونَ حَذِرًا، حَتَّى لا يَعْرِفُ الْقَوْمُ مَكَانَهُمْ، فَيُعَذِّبُوهُمْ.

وَبالْفعْلِ، أَرْسَلُوا وَاحِدًا منْهُمْ للْقيَامِ بهَذه الْمُهمَّة. وَخَرَجَ الْفَتَى وَسَارَ نَاحيَةَ الْبَلْدَة، فَلَمَّا اقْتَرَبَ كَادَ لا يُصَدِّقُ نَفْسَهُ، إنَّ مَعَالمَ الْمَدينَة تُوحي بأَنَّهَا مَدينَةٌ غَيْرُ الْمَدينَة، وَلَكنَّ الطَّريقَ وَاحدٌ، وَلَكنَّهُ سَارَ ليَأْتيَ بالطَّعَام، فَذَهَبَ إلَى أَحَد الدَّكَاكين، وَأَعْطَى صَاحبَهُ الْعُمْلَةَ، فَلَمَّا رَآهَا الرَّجُلُ تَعَجَّبَ، وَظَنَّ أَنَّ الشَّابَّ قَدْ وَقَعَ عَلَى كَنْزٍ لأَنَّ هَذه الْعُمْلَةَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ، أَكْثَرَ منْ ثَلاثُمائَة سَنَةٍ.

وَأَخَذَ أَهْلُ الْبَلْدَةِ الْفَتَى وَالْعُمْلَةَ إِلَى الْمَلِك فَكَانَ الْفَتَى خَائِفًا، فَهُو يَظُنُّ أَنَّهُ دِقْيَانُوس، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثُمائَةَ سَنَة، وَأَنَّ الْمَلِكَ الَّذِى يَحْكُمُ الْبَلَدَ مُؤْمِنٌ بِاللهِ، فَأَخَذَ الْفَتَى يَحْكِى لَهُمْ قِصَّتَهُ هُوَ وَأَصْحَابِه، فَتَعَجَّبُوا مِنْ قَوْلِه، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لا يَكْذِبُ، وَأَنَّ زُمَلاءَهُ مَعَهُ فِى الْكَهْفِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْتُوا مَعَهُ لِيَرَوْا الْحَقِيقَةَ بِأَعْيُنِهِمْ.

فَلَمَّا وَصَلُوا الْكَهْفَ اسْتَأْذَنُوا الْفَتَى أَنْ يَدْخُلَ الْكَهْفَ لِيُحْضِرَ أَصْحَابَهُ وَيُقَدِّمُوا الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّ اللهَ أَمَاتَهُمْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثُمِائَةِ سَنَةٍ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَفِظَهُمْ كُلَّ هَذِهِ الْمُدَّةِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْفَتَى الْكَهْفَ قَبَضَ اللهُ أَرْوَاحَ الْفِتْيَةِ جَمِيعًا، فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى، حَيْثُ كَانَ الْبَعْضُ يُشَكِّكُ فِي قُدْرَةِ اللهِ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَحِسَابِهِمْ.

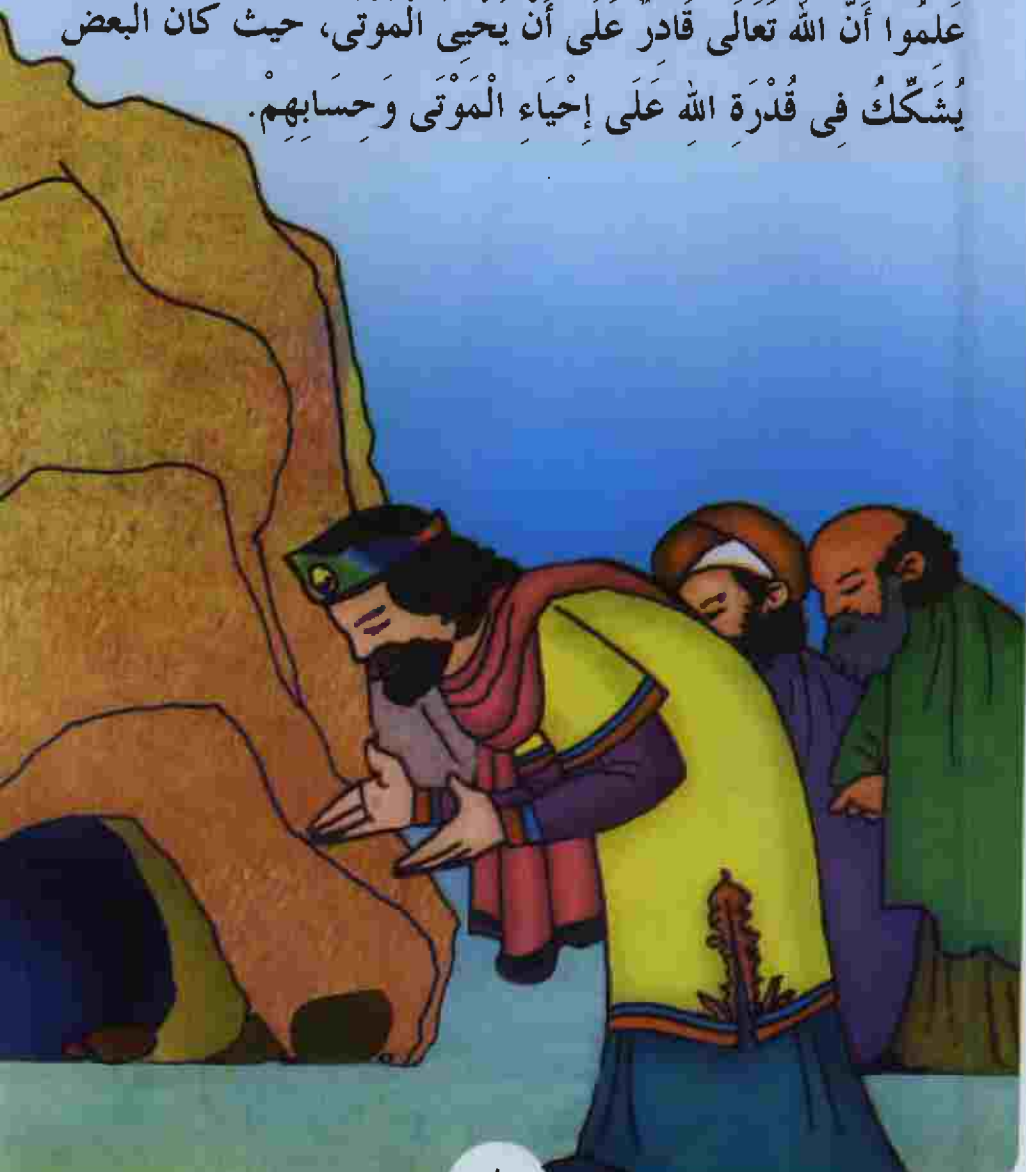

سلسلة قصص من القرآن

أصحاب السبت

إعـــداد / مسعـــود صـــبري

رســـوم / محمود عبد الهادى

تـــلـــويـــن / حـــسـام عـــزت

جـــرافيـــك / إنـــجى مـــحمـد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

فِى قَرْيَةِ إِيلَةَ، عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ عَاشَ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِالتِّجَارَةِ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ كَانَ يَعْمَلُ بِصَيْدِ الأَسْمَاكِ وَالْحِيتَانِ، وَكَانَ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ، وَلَكِنَّهُمْ لا يَعْمَلُونَ بِهَا، وَقَدْ فَرَضَ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيدًا وَلَكِنَّهُمْ رَفَضُوهُ، وَارْتَضَوْا يَوْمَ السَّبْتِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عِيدًا، فَعَاقَبَهُمُ اللهُ تَعَالَى وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ صَيْدَ السَّمَكِ يَوْمَ السَّبْتِ.

وَقَدْ اخْتَبَرَهُمْ اللهُ تَعَالَى فِي يَوْمِ السَّبْتِ، فَقَدْ كَانَتْ الْحِيتَانُ تَكْثُرُ يَوْمَ السَّبْتِ بِشَكْلٍ مَلْحُوظٍ، فَإِذَا انْتَهَى يَوْمُ السَّبْتِ ذَهَبَتْ الْحِيتَانُ وَالأَسْمَاكُ، فَلا يَجِدُونَ شَيْئًا. فَكَانَ الْقَوْمُ يَتَعَجَّبُونَ وَيَتَحَسَّرُونَ، وَلَكِنَّهُمْ بَقُوا عَلَى عَدَمِ الاصْطِيَادِ يَوْمَ السَّبْتِ فَتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ.

وَفِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ السَّبْتِ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، وَاصْطَادَ حُوتًا وَرَبَطَهُ وَجَعَلَ لَهُ وَتِدًا فِي السَّاحِلِ، فَلَمَّا جَاءَ يَوْمُ الأَحَدِ أَخَذَهُ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ وَأَكَلَهُ، وَلَمَّا جَاءَ السَّبْتُ الثَّانِي كَرَّرَ مَا فَعَلَهُ، وَشَمَّ النَّاسُ رَائِحَةَ الْحِيتَانِ فِي الْقَرْيَةِ وَأَخَذُوا يُفَتِّشُونَ عَنِ الرَّائِحَةِ حَتَى عَثَرُوا عَلَيْهَا عِنْدَ ذَلِكَ الرَّجُلِ، وَسَأَلُوا: كَيْفَ أَخَذْتَ الْحِيتَانَ يَوْمَ السَّبْتِ، أَلَمْ يَنْهَنَا اللَّهُ تَعَالَى عَنِ اصْطِيَادِ الْحِيتَانِ يَوْمَ السَّبْتِ؟!

فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ رَآنِي أَحَدٌ أَصْطَادُ يَوْمَ السَّبْتِ؟ فَقَالُوا: لا. فَقَالَ: أَنَا أَحْتَجِزُهَا يَوْمَ السَّبْتِ وَآخُذُهَا يَوْمَ الأَحَدِ. فَاسْتَحْسَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَذِهِ الْحِيلَةَ.

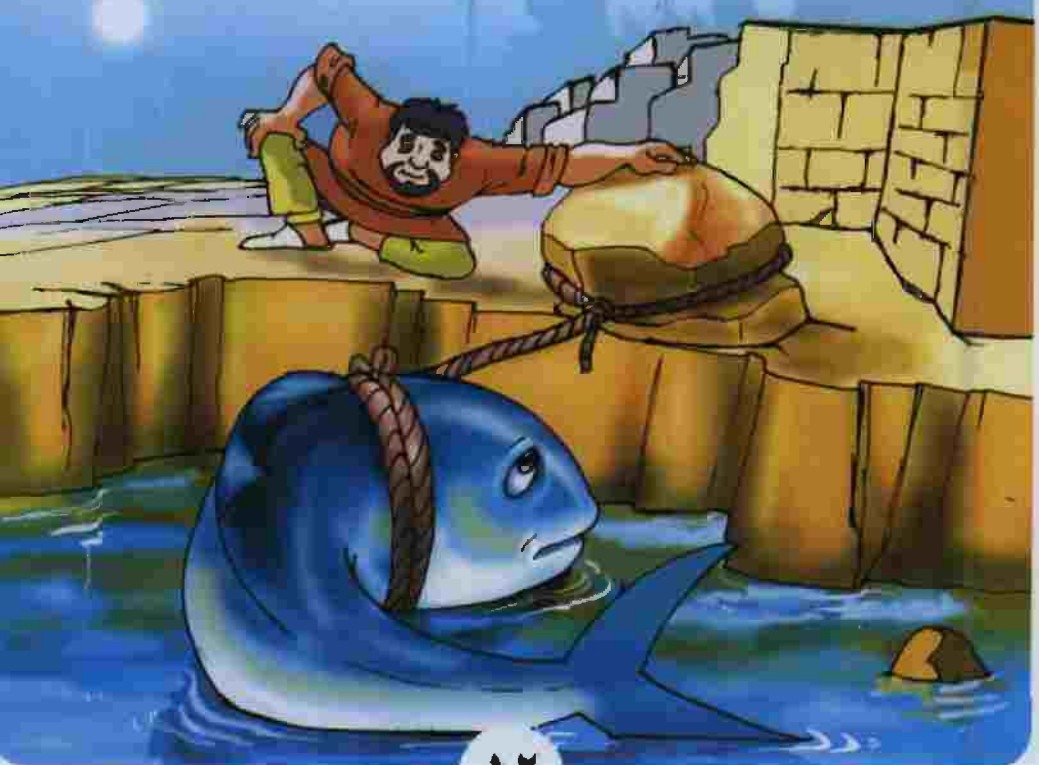

وَشَاعَ الْخَبَرُ فِى الْقَرْيَةِ، وَاسْتَحْسَنَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَكَانُوا يَخْرُجُونَ يَوْمَ السَّبْتِ فَيَحْفُرُونَ الْحُفَرَ وَيَشُقُّونَ الْجَدَاوِلَ؛ فَتَقَعُ الْحِيتَانُ فِيهَا يَوْمَ السَّبْتِ، فَيَتْرُكُونَهَا ثُمَّ يَأْتُونَ يَوْمَ الأَحَدِ فَيَأْخُذُونَهَا، وَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ سِرًّا. وَظَلُّوا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَتْرَةً طَوِيلَةً، وَلَمْ يُعَاقِبْهُمُ اللهُ تَعَالَى لأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَهَا سِرًّا، وَلَكِنَّهُمْ أَظْهَرُوا الأَمْرَ، فَكَانُوا يَبِيعُونَ الْحِيتَانَ عَلَنًا فِى الأَسْوَاقِ، وَقَدْ أَظْهَرُوا مَعْصِيَةَ اللهِ.

وَشَاعَ الْخَبَرُ فِى الْقَرْيَةِ وَغَضِبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّالِحِينَ فِى الْقَرْيَةِ مِنْ فِعْلِ بَعْضِ أَقَارِبِهِمْ، فَذَهَبُوا إِلَيْهِمْ يَنْصَحُونَهُمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ: اتَّقُوا اللهَ وَلا تَحْتَالُوا عَلَى أَمْرِ اللهِ حَتَّى لا يُنْزِلُ اللهُ عَلَيْكُمْ عِقَابًا، فَقَالَتْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ كَانُوا لا يَفْعَلُونَ شَيْئًا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُنْكِرُوا عَلَى غَيْرِهِمْ: لِمَ تَعِظُونَ جَمَاعَةً سَيُهْلِكُهُمُ اللهُ تَعَالَى بِعِصْيَانِهِمْ أَمْرَ اللهِ. فَرَدُّوا عَلَيْهِمْ: إِنَّنَا نَعْتَذِرُ إِلَى اللهِ بِفِعْلِنَا وَنَتَبَرَّأُ إِلَيْهِ بِأَنْ نُنْكِرَ عَلَى هَؤُلاءِ الْقَوْمِ فِعْلَهُمْ.

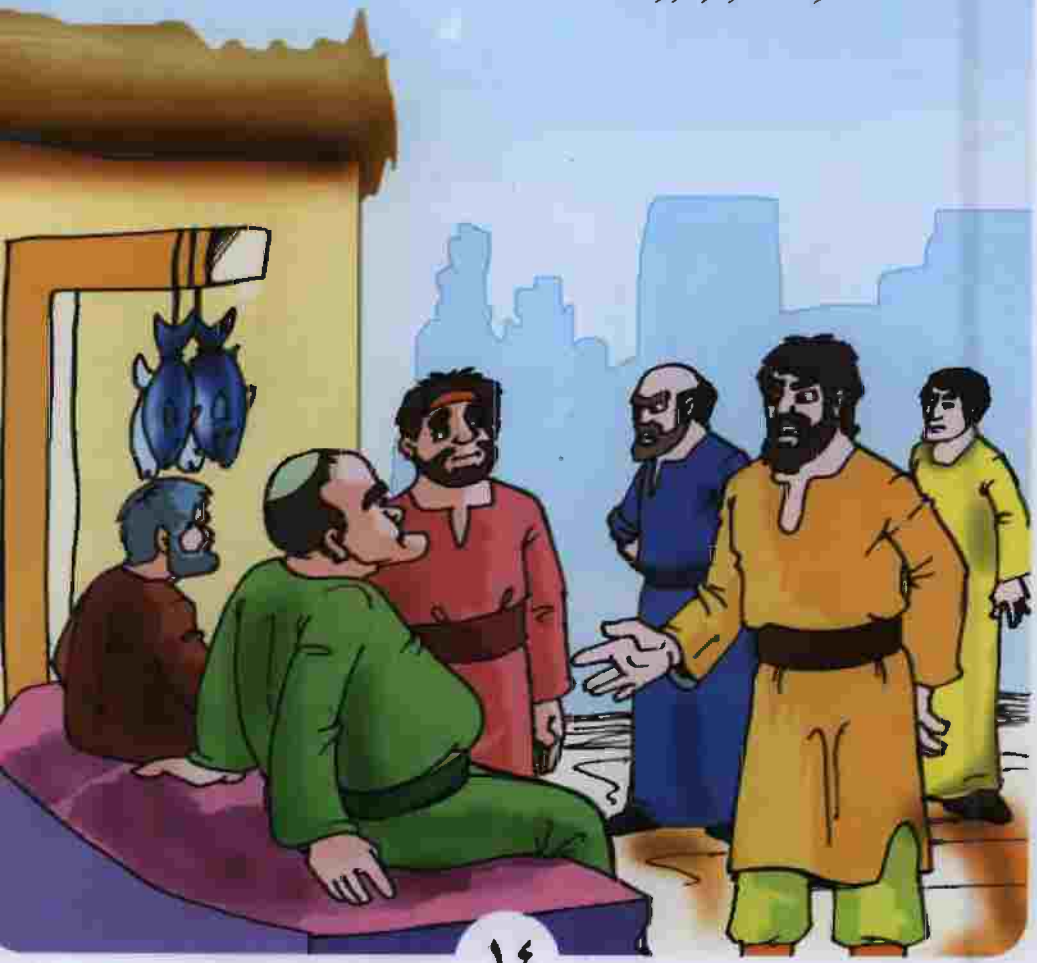

وَتَوَقَّعَ الْقَوْمُ لِمَنْ عَصَى اللهَ الْعَذَابَ، فَأَخَذُوا أَمَاكِنَ بَعِيدَةً عَنْهُمْ، وَجَعَلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ حَاجِزًا، وَمَرَّتْ الأَيَّامُ وَالْحَوَاجِزُ مَوْجُودَةٌ بَيْنَ مَنْ عَصَى اللهَ، وَبَيْنَ مَنْ رَفَضَ مَعْصِيَةَ اللهِ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، قَالَ قَائِلٌ مِنَ الصَّالِحِينَ: اطَّلِعُوا مِنْ وَرَاءِ الْحَاجِزِ، وَانْظُرُوا مَا حَدَثَ لأُولَئِكَ الَّذِينَ عَصُوا اللهَ؟ فَاطَّلَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِمْ فَوَجَدَهُمْ قَدْ جَعَلَهُمُ اللهُ قِرَدَةً، عِقَابًا لَهُمْ عَلَى صَنِيعِهِمْ.

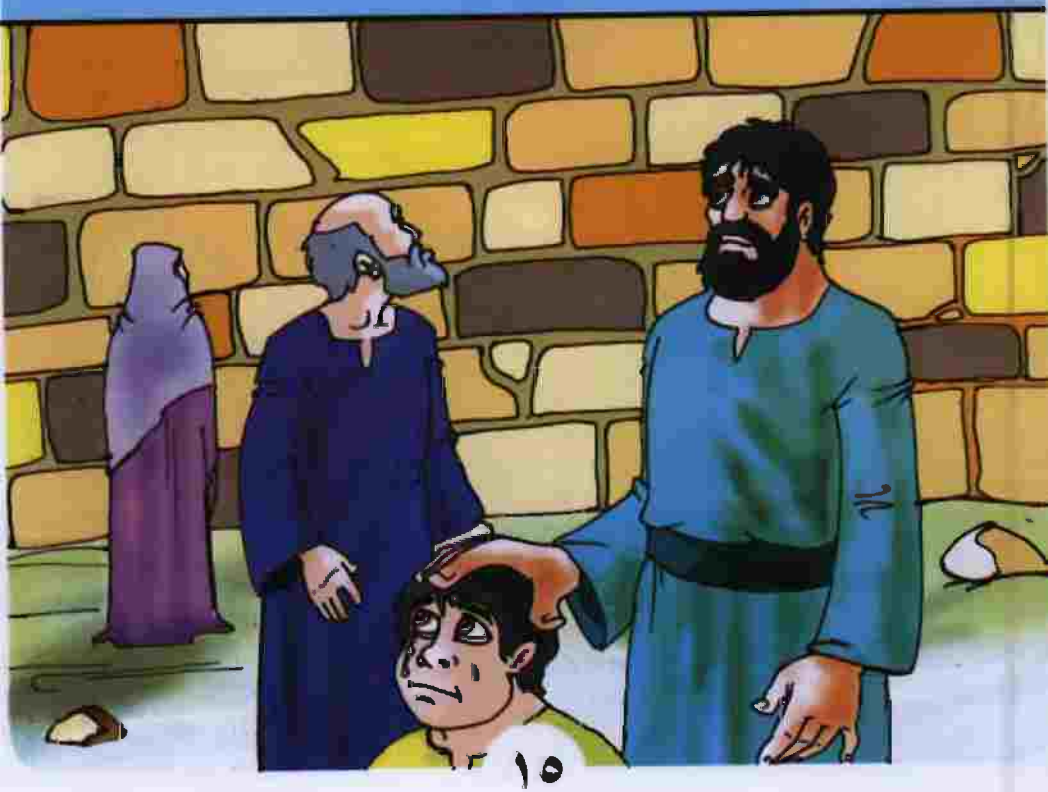

وَفُتِحَتْ الْحَوَاجِزُ، وَجَاءَ مَنْ انْقَلَبُوا قِرَدَةً يَبْكُونَ إِلَى أَقَارِبِهِمْ، فَكَانَ مَنْ انْقَلَبَ قِرْدًا يَعْرِفُ قَرِيبَهُ، وَلا يَعْرِفُهُ قَرِيبُهُ، فَيَقُولُ قَرِيبُهُ لَهُ: أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْفِعْلِ؟ فَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِرَأْسِهِ: نَعَمْ. وَهَكَذَا انْقَلَبَ كُلُّ مَنْ عَصَى اللهَ قِرَدَةً سَوَاءٌ كَانُوا مِنَ الرِّجَالِ أَوْ النِّسَاءِ. فَعَاشُوا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ دُونَ أَكْلٍ أَوْ شُرْبٍ أَوْ تَنَاسُلٍ، ثُمَّ أَمَاتَهُمْ اللهُ تَعَالَى لِيَكُونُوا عِبْرَةً لِمَنْ يَعْصِي اللهَ؛ فَيَتَّقِيَ غَضَبَ اللهِ.